



ممتلكات الكلدان الثقافية

الاسهام الشعبي في حماية تلك الممتلكات مثل مجالس الشعب المحلية التي من خلالها يهتم بالثقافة والفنون والعناية بالتراث، وهناك الجمعيات الاهلية ذات النفع العام ومؤسسات المجتمع المدني وجمعيات حماية البيئة وجمعيات الصحة والسلامة المهنية وجمعيات حقوق الانسان وجمعيات حماية التراث الشعبي، كما تدعو الحاجة الى قيام المتقنين والمهتمين بالدراسات التاريخية بتزويد دائرة الآثار والتراث بما لديهم من وثائق او معلومات تتعلق بالمواضيع التاريخية الموجودة لديهم، والزمام كل شخص توجد في حوزته مخطوطات اثرية ان يسجلها لدى دائرة الآثار والتراث، كما اصدرت الدولة عدة قوانين لحماية الممتلكات الثقافية مثل قانون الابداع لسنة ١٩٧٠ وقانون المطابع الاهلية رقم ٥ لسنة ١٩٩٩ وقانون الفرق التمثيلية رقم ١٦٦ لسنة ١٩٦٤ وقانون المطبوعات رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ وقانون مكاتب الدعاية والنشر والاعلان رقم ٤٥ لسنة ١٩٧١، كما ان هناك جهوداً دولية لاعادة ما سرق من الآثار العراقية من المتاحف العراقية ومناطق اخرى والتي تشكل الآثار البابلية القديمة التي تعود لحضارة الكلدان القديمة نسبة كبيرة منها، وذلك عن طريق اليونسكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع، واللجنة الدولية للمتاحف واتحاد تجار التحف الدولي والمنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية التي تسمى اختصاراً (الويبو).

الممتلكات الثقافية على انها جزء من المهمات الوطنية والقومية والانسانية التي تهتم كل قطاعات الدولة ومؤسسات المجتمع، وهذه المسؤولية تقع على عاتق الاثريين ومخططي المدن ورجال القانون ومدراء المكتبات والمتاحف الوطنية ومراكز حفظ المخطوطات والوثائق، وعلى سبيل المثال: اشار احد المختصين الى ان مَهْرَباً واحداً استطاع واسط الثلاثينيات ان يهرب من كركوك كمية كبيرة من المخطوطات، باع قسماً منها الى متحف ميونيخ، كما استطاع مهرب آخر ان يهرب ستة الاف مخطوط عراقي ويبيعها الى جامعة برنستون في امريكا بمبلغ ٧٢ الف دولار في الخمسينيات كانت اغلبها تتعلق بحضارة الكلدان القديمة، لذلك فقد حددت الدولة قسماً من الوزارات للاهتمام بالممتلكات الثقافية مثل وزارة الثقافة والاعلام عبر دائرة الآثار والتراث، ودائرة السينما والمسرح ودائرة الرقابة ودائرة الشؤون الثقافية ودار الكتب الوطنية والمركزية والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون، ووزارة التربية وذلك من خلال مشاركتها في اجتماعات منظمة اليونسكو، ووزارة الداخلية من خلال حماية الاموال العامة والخاصة والممتلكات الثقافية التي هي اثن من هذه الاموال، ووزارة الشؤون الدينية، وهناك

الممتلكات قد سلبت من الشعب الكلداني خلال الاحداث التاريخية المتعاقبة مثل عناصر معمارية، وتمائيل ولوحات واوان فخارية ومجموعات اثرية وروائع خزفية، انها شواهد على تاريخ حضارة امه ذات روح خالدة متجددة، وكذلك نهبت الاف الكتب النادرة بل المخطوطات التي كانت تزين المكتبات في الدير والكنائس والحواضر الكلدانية عبر العصور والازمان، وثمة قرصنة حديثون يستخدمون الاساليب التقنية في اعمالهم الاجرامية وينقلون المواقع الاثرية، فالذي يفعل هذا هو خبيث في سلوكه ليس له رادع من دين او اخلاق او قانون وهو يتناول على انفس ممتلكاته الشعوب وما توارثه الاجيال، انها صورة معاصرة لمعاني الشر، ولا بد من ان تتحرك الشعوب لتبني مسبقاً جديداً يسوده السلام والثقة والتعاون والمحبة واحترام حقوق الامم والشعوب، ومن هذه العوامل في تقوية اواصر الشعوب الحوار الفكري والتبادل الثقافي والتعاون العلمي والفني والادبي والاعتراف بالهوية الثقافية الخاصة لكل شعب، وهناك مجموعة من الاتفاقيات الدولية لحماية الممتلكات الثقافية، وقد اقرت الامم المتحدة اتفاقية للتنمية الثقافية عام ١٩٩٧ بهدف اعادة القيم الثقافية والانسانية وقرار البعد الثقافي للتنمية وتعزيز التعاون الفكري على الصعيد الدولي، ووجب النظر لحماية

نوري بطرس

تمثل الثقافة جميع معارف الانسان في مختلف المجالات وعلى مختلف المستويات، ومثلما اقر الفكر الانساني على ان للانسان حقوقاً ثقافية الى جانب حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والسياسية، هكذا اقر على ان لكل امه شعباً في هذا العالم له هوية ثقافية متميزة، وتراثاً ثقافياً خاصاً، وكذلك ممتلكات ثقافية هي جزء من كيانه ومن شخصيته المستقلة، تجسد عقريتها وثمرتها جهد ابنائها المادي والمعنوي على امتداد التاريخ الانساني، وتتكون الممتلكات الثقافية كما حددتها المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، من كل ما له علاقة بحفريات الآثار والتاريخ الاجتماعي وحيات العلماء والمفكرين والفنانين، والاحداث التي مرت بها تلك الامه او ذلك الشعب، والصور واللوحات المرسومة او التماثيل والمنحوتات الاصلية، والمخطوطات والكتب النادرة والوثائق والمطبوعات القديمة ذات الاهمية التاريخية او الفنية او العلمية او الادبية، والمحفوظات الصوتية والفوتوغرافية والاشرطة السينمائية، وقطع الاثاث التي يزيد عمرها على مائة عام والالات الموسيقية القديمة، وهذه بمجموعها تمثل عقريه شعب في التراث الثقافي واصحابه الذين ابدعوه، على ان الكثير من هذه

أهل الحسد.. يا ويل!

كمال لازار بطرس

قرأت ذات مرة عبارة لـ(مارسيل بانويل) تقول: فلان لا يخرج ابداً إلى الشمس لأنه يتعب من جرّ ظلّه!..
ياله من تعبير مجازي جميل!
إنه تعبير طريف لفلسفة الوزر الاجتماعي الذي يتحملة كل من كان لامعاً ومتوقفاً على وجه الأرض..
فالظل هنا يعني المسؤولية الضخمة التي تترتب على كل انسان ناجح ومرموق في مسلكه..
إن العيون تراقبه كمرقبة النور لفريستها، وترقب كل خطوة يخطوها، فإذا ما احسن سكتوا عنه، أما إذا كبا أو اخطأ أو سقط فهناك الويل والثبور وعظائم الأمور..
أما لماذا يسكتون عنه إذا احسن، فلأنهم لا يراقبونه ليأتي بالحسن والحسن والمحاسن، بل ليخطيء ويتعثّر ويسقط..
إنها طبيعة بعض البشر في الحسد والحقد والتفيس عن لظى الشر الكامن في الأعماق..
لذلك كان (فلان) الذي تحدّث عنه (مارسيل بانويل)، يتعب من جرّ ظلّه لأنه كلما طالت قامه المشهور طال ظلّه، وتضخمت مسؤولياته، وروقت تحركاته..
ومن هنا كان ظلّ بعض الناس متعباً، وظلّ البعض الآخر مريحاً، وظلّ البعض الثالث ممحوراً، لأنه ولد في الأصل بلا ظل..
من هم هؤلاء الحساد؟
إنهم أناسٌ يعرفون من معين ما في داخلهم من النقائص والنقائص، ويوزعونه تارةً يميناً وأخرى يساراً، دون أن يفطنوا عن الحقيقة المجردة، لا بل يتعمّون عنها لأنّ الحقد يعميمهم، ويعمي بصيرتهم..
قلوبهم لا مكان فيها للمحبة والتسامح والصدق والغفران والرضا وفرح الحياة، اتخذوا من الشائعات والدسائس سلوكاً ومنهجاً في حياتهم، مهمهم الأول بث الشائعات..
شائعة من هنا وأخرى من هناك، ودسيسة من هنالك، وكلّها إذا غربلتها تصب في خانة واحدة هي (الحسد)، قاتل الله الحسد واهله..
وهؤلاء، إذا كانوا لصوصاً اعتبروا الناس كلهم لصوصاً، وإذا كانوا مرانين اعتبروا الناس كلهم مرانين، وإذا كانوا متأمّرين ظنّوا الناس كلهم متأمّرين، وإذا كانوا مكرين ظنّوا الناس كلهم مكرين..
هكذا، لئن كان فعلهم سيئاً، يُسيئون الظنّ بالآخرين..
هو ذا الحسد: السلوك المنحرف الذي يلجأ إليه البعض من باب التشقيّ ليس إلا، وربما لا يُدرك هذا البعض أنّ دوافع الحسد قد تحرقه من الداخل، كما تحرق النار الحطب..
الويل، كلّ الويل لمجتمع يسود الحسد افراده، فمصيره التفكك، والتشردم، والضياح..
وهذا هو واقع حال مجتمعنا في الوقت الحاضر، وهذا هو جرحنا، وتلك هي معاناتنا..
مأسأتنا أننا مجتمع، كلّ فردٍ فيه مشغولٌ بغيره اكثر من انشغاله بنفسه.. ولو انتبه كل منا لنفسه، وترك مراقبة غيره من الناس، لما آلت الأمور إلى ما آلت إليه من سوء حال لازم، ووضع متردي قائم..
وما اصابنا من بؤس وشقاء، وما لحق بنا من حيف وشرّ، ليس للزمن أيّ ذنب فيه، بل الذنب ذنبنا نحن، بسبب الأخطاء الفادحة التي نرتكبها بحق بعضنا، حتى جعلنا مجتمعنا تعيب عنه روح الأسرة الواحدة، فأصبحنا كمن قال فيهم الشاعر:

تُعيبُ زماننا والعيبُ فينا
وقد نهجو الزمانَ بغير جرم
فدنيانا التصنّع والتراخي
ويأكل بعضنا بعضاً عياناً
وما لزماننا عيبٌ سوانا
ولو نطق الزمان بنا هجانا
ونحن بها نخادع من يرانا
ويأكل بعضنا بعضاً عياناً
هذا هو واقع حالنا، إذن متى سيدرك أبناء هذا المجتمع (النجباء) أنّ الخطر المُحدق سيبطل قائماً؟، وسوف يظال الجميع، ما لم يغيروا ما في انفسهم، وما لم يغيروا من سلوكهم، وما لم يتصالحوا مع بعضهم، ويتركوا الحسد والغيرة والحقد والأناية والفردية والنفاق، وغيرها من الصفات الذميمة الأخرى، التي تلازمهم وتلازم تصرفاتهم، يتركوها جانباً، فيسبب تلك التصرفات، تدفع بلدتهم من كرامتها وشرفها وعزّتها الشيء الكثير الكثير في كلّ يوم يمر.

الامتحانات ليست على الابواب!

لا يحضرون اجتماعات مجلس الاباء ولا يراجعون ادارة المدرسة ان لم تصلهم شهادة الدرجات، فكيف سيقفون على وضع اولادهم في المدرسة؟ وهنا تبرز نقطة ايجابية الا وهي وضع اولياء الامور امام مسؤولياتهم ليكونوا دائماً وباستمرار على تواصل مع ابنائهم ومع المدرسة. ومادمننا في باب الاجابيات فهناك الكثير منها، ولعل ابسطها هو رفع ثقل الخوف من الامتحانات عن كاهل التلميذ، ومنحه فرصة ليتعلم لأنه يحب ان يتعلم وليس لأنه خائف من الرسوب. لكن إهمال التلميذ اذا تلازم مع اهمال الاهل سيتركهم ليؤدي الى نتائج سلبية. في هذا العام لم يتم ابلاغ التلاميذ و اولياء امورهم منذ بداية السنة لتلاهم دروسهم، فكيف سيكون الحال في العام القادم؟ وجدير بالذكر أيضاً ان النظام الجديد يتيح لادارة المدرسة استدعاء ولي امر التلميذ الضعيف وابلاغه بالمستوى العلمي المتدني للتلميذ، وطرح موضوع اعادة السنة بناء على موافقة الاهل، وبعبكسه يعبر الى الصف التالي، الامر الذي يضع الاهل امام مسؤولية جديدة لان الخيار بايديهم.

الفرصة لغربة التلاميذ. احدى المعلمات افصحت عن رأيها حيث قالت: اعتقد ان وجود الامتحانات النهائية يضع التلميذ امام تحدٍ يجتهد لاجتيازه، اما العبور فيزيد المهملين اهمالاً، ما دام العبور، ولا اقول النجاح، الى المرحلة التالية مضموناً، كما ان التعليم في هذه المرحلة اساسي في حياة التلميذ، واعتياده الاهمال والانتكالية، لاشك سيؤثر على تحصيله العلمي في المستقبل. انا كمعلمة ارجب في اختبار طلابي في نهاية العام لفرز التلاميذ المجتهدين عن المهملين، واعطاء كل ذي حق حقه، فمن غير المعقول ان يكون جزاء الكسالى والمجهدين واحداً. ام سارة ومعها الكثير من اولياء الامور بدورهم في حيرة من امرهم، العبور نظام جديد عليهم، وتقييم الاجابيات والسلبيات يحتاج بعض الوقت، والاهالي ليسوا كلهم متابعين جديدين لدراسة اولادهم، كما ان الكثيرين لا يحضرون الاجتماعات الدورية لمجالس الاباء والمعلمين والتي تم عن طريقها ابلاغ اولياء الامور بمستوى اولادهم الدراسي، والتقدير الذي حصلوا عليه في كل مادة مابين المتوسط والممتاز بعد الغاء منح شهادة الدرجات، فالاهالي الذين

باعتماد نظام العبور في مدارس الاقليم الابتدائية وللمراحل الثلاث الاولى، وعليه لم تمنح التلاميذ شهادة الدرجات في العام الحالي كما لاحظ اولياء الامور بالتاكيد. لكن واعتماداً على النظام الجديد، تم اعطاء تقدير لمستوى التلميذ يتراوح مابين (متوسط، جيد جداً، وممتاز)، وتم اعلام اولياء الامور به اثناء اجتماعات مجلس الاباء الدورية خلال السنة الدراسية وليس بالدرجات (من عشرة) كما كان متبعاً سابقاً، وعليه لم تعد هناك ضرورة لتحديد التلميذ الاول والثاني على الصف وكل هذه الامور التي تخلق حزازات ومشاكل بين التلاميذ وبين اولياء الامور في بعض الاحيان. كل نظام له سلبياته وايجابياته، والنظام الجديد يضع المعلمة والمعلم امام مسؤولياتهم، فهو لا يستطيع اهمال اي تلميذ، على العكس يبذل جهداً مضاعفاً لا يصلح المعلومة للجميع بنفس الدرجة من الوضوح، فالامتحان النهائي غير موجود ليحدد مدى استيعاب كل تلميذ، فالكل ناجحون وهذا هو الجزء السلبي لان التلميذ الكسول سيغير للمرحلة التالية دون ان يبذل اي مجهود، لكن في الصف الرابع سيكون وضع التلميذ على المحك وهنا ستكون

جورجينا بهنام

تفاجأت ام سارة عندما اخبرتها ادارة مدرسة ابنتها الابتدائية في اجتماع مجلس الاباء، قبل ايام من بدء الامتحانات، بان الامتحانات النهائية لم تعد موجودة، وان برنامج المراجعة الذي اعده لابتها سارة (رغم صغرها) لم يعد له لزوم، لان نظاماً جديداً هو (نظام العبور) سيطبق اعتباراً من العام الدراسي الحالي، في المدارس الابتدائية الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لاقليم كوردستان، وللمراحل الابتدائية الثلاث الاولى فقط، ابلاغ اولياء امور التلاميذ جاء قبل اسبوعين من موعد بدء الامتحانات النهائية والذي وافق ١٣/٥/٢٠٠٨، وليس منذ بدء العام الدراسي، تجنباً لخلق بلبلة بين التلاميذ، واهمال البعض لدروسهم، على اعتبار ان الشكل ناجحون الى المرحلة التالية في كل الاحوال كما قال معاون مدير (مدرسة أشتي الابتدائية) والذي اضاف قائلاً: " الامر ان كان مفاجأة لاولياء امور التلاميذ فهو ليس كذلك بالنسبة لنا كادارة مدرسة، فقد ابغنتنا وزارة التربية في حكومة اقليم كوردستان ومنذ بداية العام الدراسي الحالي (٢٠٠٧-٢٠٠٨)